**المشكلات السلوكية المدرسية**

**ما المقصود بالمشكلة السلوكية ؟**

هي سلوك متكرر الحدوث غير مرغوب فيه يثير استهجان و غضب البيئة الاجتماعية و لا يتناسب مع مرحلة النمو التي وصل اليها الطفل و يجب تغيره لتأثيره السلبي علي كفاءة الطفل الاجتماعية و النفسية مما ينعكس علي قبوله اجتماعيا و علي سعادته و رفاهيته

كثيراً ما تتردد أمامنا كلمة مشكلة، فنحن حين نكون أمام موقف غامض نقول هذه مشكلة، وحين نكون أمام سؤال صعب فإننا نواجه مشكلة وحين نشكك في حثيثة شيء ما فإننا أمام مشكلة. فما المقصود بالمشكلة؟

“المشكلة قد تكون موقفاً غامضاً أو نقصاً في المعلومات أو الخبرة، وقد تكون سؤالاً محيراً أو حاجة لم تشبع، وقد تكون رغبة في الوصول إلى حل للغموض، أو إشباع للنقص، أو إجابة عن السؤال”

وتعرفها (قطامي، 2002) على أن المشكلة “عبارة عن زيادة أو نقصان في المجالات المعرفية والانفعالية والسلوكية مقارنين هذا النقص أو الزيادة بمستوى مقبول أصلاً “

وتشير (حمام، 2003) على أن المشكلات السلوكية والتربوية التي يعاني منها الوالدان في تنشئة أبنائهم كما يعاني منها المعلم في تنشئة طلابه كالكذب، والسرقة، والغش، والخوف، والتخريب، والسلوك العدواني، والغياب المتكرر عن المدرسة، والتأخر الدراسي. وهذه المشكلات موجودة عند جميع الأطفال، وهي لا تدل بأي حال من الأحوال على اضطراب الطفل بل إن كثيراً منها يعتبر جزءاً متمماً لتطوره الطبيعي، ونتيجة لتفاعله مع بيئته، وهذه المشكلات تزول دون أن تترك أثراً إذا أحسن علاجها، ولكنها تستفحل وتزداد ثباتاً ورسوخاً إذا أسيء علاجها.

* **أسباب المشكلات السلوكية :**

**من اسباب ظهور المشكلات السلوكية الصفية**

* ضعف استيعاب التلاميذ لبعض المواد الدراسية.
* الرسوب المتكرر للتلميذ.
* قلة الساعات الاضافية لمساعدة التلاميذ الضعاف.
* ضعف التزام بعض المعلمين والمعلمات بالدوام.
* كره التلميذ لبعض المواد الدراسية.
* قلة لقاءات ادارات المدارس مع اولياء امور التلاميذ.
* **تصنيف المشكلات السلوكية**:

مثل: الانسحاب - القلق - الخجل- عدم الشعور بالسعادة - الشعور بالدونية - القلق - الاكتئاب - الحزن - الحساسية المفرطة - العدوان- العنف - الفصام. مثل: السلبية - أحلام اليقظة - عدم القدرة على الانتباه - الافتقار للمهارات الحركية - الخمول - البلادة - سهولة الارتباك.

**يمكن تصنيفها إلى ثلاث مقاربات كما يلي**:

**-1 المشكلات السلوكية على ضوء العوامل الفردية (سيكولوجية خاصة :**(

انطلقت مجموعة من الدراسات من اعتماد العوامل الفردية في مقاربتها للمشكلات السلوكية والانفعالية، ويقصد بالعوامل الفردية: مجموعة الخصائص والصفات التي تميز الطالب كفرد، وتشمل هذه العوامل كل ما يتعلق بالقدرات العقلية للطالب، مثل: الذكاء، القدرة على التذكر والتمييز، والمقارنة، والتحليل والحكم،…الخ، وخصائصه الوجدانية والانفعالية، مثل: الاستعدادات والقابليات، المواقف، الحوافز والعواطف، ومميزاته العضوية (كل ما يتعلق بالسمع والبصر والنطق، وحركة الأعضاء وتموضعات الجسم

كما تعد العوامل والأسباب البيولوجية مسؤولة عن العديد من المشكلات السلوكية والانفعالية وخاصة الشديدة، وهناك العديد من الدراسات التي أثبتت على وجود علاقة للعوامل البيولوجية بالمشكلات السلوكية والانفعالية، وقد أشار كيرك وجولجر (1983) إلى أنه في العقود الماضية كان هناك ميل شديد للاعتقاد بأن المشاكل السلوكية في المحيط الاجتماعي راجعة إلى التفاعل القائم بين الطالب وأسرته، أو بين الطالب ورفاقه وجيرانه والجوانب الثقافية الموجودة في المجتمع. وفي السنوات الأخيرة بدأت العوامل البيولوجية تأخذ مكانتها كعوامل مسببة للمشكلات السلوكية بالرغم من الصعوبة في البرهنة على ذلك، ويؤدي قصور بعض أعضاء الجسم أو خلل وظائفها إلى تغير في شخصية الطالب، واضطراب في سلوكه، ومن ذلك

**-2 المشكلات السلوكية على ضوء العوامل الأسرية والبيئة:**

للعوامل البيئية دور كبير في إثارة المشكلات السلوكية والانفعالية، وتأتي في مقدمة هذه العوامل المؤثرات الأسرية، والتي تسبب بعض المشكلات السلوكية، حيث تلعب العلاقات الأسرية دوراً رئيسياً في النمو الاجتماعي الأولي التي يحتك بها الطفل احتكاكاً مستمراً ومنتظماً، والتي ينمي فيها أنماط سلوكه الاجتماعي المبكر، وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، والأسرة هي التي تهيئ أول لقاء للطفل مع تحديات الذات والقبول، والعلاقات الاجتماعية، والكفاءة والإنجاز، إضافة إلى أن الأسرة إما أن تعده للنجاح في عالم دائم الاتساع، وإما أن تعوقه، حيث لا يمكن الإصلاح، وتشتق الأسرة ثقافتها من القيم والعادات والتقاليد وأنماط السلوك، ومن ثم تتكون الدعائم الأولى للشخصية الإنسانية في جو الأسرة. وقد أكدت الدراسات التتبعية للأطفال على أسس الشخصية التي تتكون في السنين الأولى من حياة الطفل يصعب فيما بعد تعديلها.

ويرى بعض الباحثين أن البيئة الأسرية التي يعيش فيها الطالب تلعب دوراً هاماً في بناء شخصيته وتطويرها، فهي البيئة التي ينشأ فيها، والتي قد تخلق منه إنساناً سوياً خالياً من المشكلات السلوكية، وفي المقابل قد تكون البيئة سبباً مباشراً في حدوث العديد من المشكلات السلوكية لدى الطالب)

**-3 المشكلات السلوكية في ضوء العوامل التربوية:**

 في ضوء ما سبق نلاحظ أن بعض الباحثين أولى أهمية كبيرة للعوامل الفردية؛ باعتبار أن سبب مشكلات الطالب توجد في الطالب نفسه، والبعض الآخر اعتبر أن العوامل المحيطة بالطالب اجتماعياً أو اقتصادياً أو ثقافياً لها دور أساسي وحاسم في نشوء المشكلات السلوكية، والبعض يرجعها إلى عوامل أخرى كالعوامل التربوية البيداغوجية، وقد انتبه بعض الباحثين إلى هذا الأمر فراحوا يبحثون عن الأسباب الظاهرة داخل المحيط التربوي، ونتج عن ذلك تأسيس خطاب تنظيري متميز، خطاب تتمحور تحليلاته حول تفسير المشكلات الدراسية انطلاقاً من متغيرات، تربوية مثل: المناهج الدراسية وطرائق التدريس وأساليب التقييم والعلاقة التربوية …الخ.

فالطفل ينتقل من بيئة المنزل إلى بيئة المدرسة التي تتولى مسؤولية الطفل بعد الأسرة مباشرة، وهي بالتالي تعمل على تهذيبه، وعلى إحداث التكيف الاجتماعي للطالب داخل هذه البيئة الجديدة، وتمثل الروح المدرسية العامة، وما يسودها من اضطراب أو استقرار أو شدة أو لين في المعاملة أو ثواب وعقاب، وقد تؤثر بيئة المدرسة على الطالب وعلى شخصيته وعلى مستوى تحصيله، فالجو العام الذي يسود المدرسة يشكل الإطار الذي ينمو فيه الفرد بداخلها.(

إن طبيعة المجال المدرسي بكل ما يزخر به من بنيات مادية، مؤسسية أو بشرية تجعل المراهق ينخرط في علاقات نفسية لها خصوصياتها الخاصة، فكل شيء في المحيط الجديد يجعل المراهق يحس في البداية بوحدته وتفرده في هذا المجال الذي يعمق شعوره بأنيته ووحدته إلى أن يرتد هذا الإحساس والشعور ويتوجه إلى التغير لإقامة أواصر العلاقة معه، خاصة وأن هذا الآخر في سنه ومستواه الدراسي.